بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه وبعد .

فهذه دراسة تلقى بعض الضوء على الإطار العام للصحوة الإسلامية المعاصرة ، ممثلة فى تيارها الأقوى والأوسع ، وهو ما أسميه (تيار الوسطية الإسلامية) وتوضيح موقفها من هموم الوطن العربى والإسلامى .

وهذه الدراسة كتبتها فى الأصل ، لأشارك بها فى ندوة (الصحوة وهموم الوطن العربى) التى نظمها ودعا إليها (منتدى الفكر العربى) الذى يرأسه الأمير المثقف الحسن بن طلال ولى عهد الأردن ويتولى أمانته الأستاذ الدكتور سعد الدين إبراهيم ، الذى طلب إلىّ أن أكتب فى هذا الموضوع ، فلم يسعنى إلا الاستجابة له ، وعقدت الندوة فى مدينة عمان فى شهر آذار (مارس) ١٩٨٧ بالتعاون مع المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية .

وقد تناولت فيها بيان مفهوم الصحوة وحقيقتها وخصائصها وعواملها .

وبعد هذا التمهيد حاولت أن أبين المعالم أو الخصائص البارزة للإسلام كما تفهمه الصحوة وتقدمه للناس ، مركزاً على خصائص أربع رئيسية هى :

١ – الجمع بين السلفية والتجديد .

٢ – الموازنة بين الثوابت والمتغيرات .

٣ – التحذير من التجميد والتمييع والتجزئة للإسلام .

٤ – الفهم الشمولى للإسلام ، محدداً أبعاداً خمسة أساسية ، هى :

البعد الإيمانى – والبعد الاجتماعى – والبعد السياسى – والبعد التشريعى – والبعد الحضارى (١) .

وهذا هو القسم الأول من الدراسة .

---

(١) هذا البعد الحضارى كنت حذفته من الدراسة التى قدمتها للندوة اختصاراً ثم أعدته إلى مكانه الآن .

OBEIKAN.COM

أما القسم الثانى ، فيتعلق بموقف الصحوة من هموم الوطن العربى والإسلامى .

وقد حددت أصول هذه الهموم بسبعة ، هى : التخلف ، والظلم الأجتماعى والاستبداد ، والتغريب ، والتخاذل أمام الصهيونية ، والتمزق ، والتسيب .

وهنا تحدثت عن نظرة الصحوة الشمولية المتوازنة إلى هذه الهموم ، بعيداً عن النظرات : الجزئية ، والسطحية ، والقطرية ، والآنية ، والتلفيقية والتبريرية .

كما تحدثت عن كل هم من هذه الهموم السبعة على حدة ، بما يوضح نظرة الصحوة وتيارها الوسطى ، الذى أتحدث باسمه .

هذا ، وقد أبقيت على جوهر الدراسة ، كما قدمتها للندوة ، لكنى أضفت إليه فى بعض المواضع بعض سطور ، وربما بعض صفحات ، تتميماً للبحث ، أو بغية المزيد من البيان أو دفعاً لشبهة أو إجابة عن تساؤل ، أو لغير ذلك من الاعتبارات .

كما جعلت العنوان (الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربى والإسلامى) إيمانًا منى بأن هموم العرب هى هموم المسلمين جميعاً ، ولا يختص الوطن العربى بمشكلات لا يعانيها الوطن الإسلامى كله .. ولأن أكثر كتبى تترجم إلى اللغات الإسلامية فربما أفهم العنوانُ الأول أن البحث لا يتحدث إلا عن العرب ، ولا يُخاطب سائر المسلمين ، وهو خلاف الواقع .

أرجو أن يكون فى هذا الكتاب ما يلقى الضوء على حقيقة الصحوة ومنطلقاتها ومواقفها ، وما يصحح بعض المفاهيم المغلوطة حولها ، ويرد بعض الأكاذيب والشبهات عنها ، ويقرب بين التيارات المتباعدة وعسى الله أن ينفع به . آمين .

الدوحة جمادى الأولى ١٣٠٨ هـ

يناير ١٩٨٨ م

الدكتور يوسف القرضاوى